

تفسير أبي السعود

سورة يونس 92 93 عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فهذا عبارة عن فسادہ الراجع إلى نفسه والسارى إلى غيره من الظلم والتعدى وصد بنى إسرائيل عن الإيمان والأول عن عصيانه الخاص به .

فاليوم ننجيک أى نخرجک مما وقع فيه قومک من قعر البحر ونجعلک طافيا وفي التعبير عنه بالتنجية تلويح بأن مراده بالإيمان هو النجاة كما مر وتهكم به أو نلقيک على نجوة من الأرض ليراک بنو إسرائيل وقرئ ننجيک من الإنجاء وننجيک بالحاء من التنحية أى نلقيک بناحية الساحل .

ببدنک في موضع الحال من ضمير المخاطب أى ننجيک ملابسا ببدنک فقط لا مع روحک كما هو مطلوبک فهو تخيب له وحسم لأطماعه بالمرّة أو عاريا عن اللباس أو كاملا سويا أو بدرعک وكانت له درع من الذهب يعرف بها وقرئ بأبدانک أى بأجزاء بدنک کلها کقولهم هوى بأجرامه أو بدروعک كأنه کان مظاهرا بينها .

لتكون لمن خلفک آية لمن وراءک علامة وهم بنو إسرائيل إذ کان في نفوسهم من عظمتہ ما خيل إليهم أنه لا يهلك حتى يروى أنهم لم يصدقوا موسى عليه السلام حين أخبرهم بغرقه إلى أن عاينوه مطرحا على ممرهم من الساحل أو تكون لمن يأتى بعدک من الأمم إذا سمعوا مآل أمرک ممن شاهدک عبرة ونكالا من الطغيان أو حجة تدلهم على أن الإنسان وإن بلغ الغاية القصوى من عظم الشأن وعلو الكبرياء وقوة السلطان فهو مملوك مقهور بعيد عن مظان الربوبية وقرئ لمن خلفک فعلا ماضيا أى لمن خلفک من الجبابرة وقرئ لمن خلفک بالقاف أى لتكون لخالفک آية كسائر الآيات فإن إفراده سبحانه إياک بالإلقاء إلى الساحل دليل على أنه قصد منه لكشف تزويرک وإمالة الشبهة في أمرک وبرهان نير على کمال علمه وقدرته وحکمتہ وإرادته وهذا الوجه محتمل على القراءة المشهورة أيضا وفي تعليل تنجيته بما ذکر إيدان بأنها ليست لإعرازه أو لفائدة أخرى عائدة إليه بل لکمال الاستهانة به وتفضيحه على رءوس الأشهاد وزيادة تفضيع حاله کمن يقتل ثم يجر جسده في الأسواق أو يدار برأسه في البلاد واللام الأولى متعلقة بننجيک والثانية بمحذوف وقع حالا من آية أى كائنة لمن خلفک .

وإن كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وهو اعتراض تذييلي جاء به عند الحكاية تقريراً لفحوى الكلام المحكى .

ولقد بوأنا بنى إسرائيل كلام مستأنف سيق لبيان النعم الفائضة عليهم إثر نعمة الإنجاء على وجه الإجمال وإخلالهم بشكرها وأداء حقوقها أى أسكناهم وأنزلناهم بعد ما أنجيناهم

وأهلكنا أعداءهم .

مبواً صدق أى منزلا صالحا مرضيا وهو الشام ومصر ملكوهما بعد الفراعنة والعمالقة
وتمكنوا